

أفضل ما تطوع به العبد	عنوان الخطبة
١/ فضل الجهاد في سبيل الله ٢/ تعلم العلم النافع وتعليمه ٣/ أهمية صلاة التطوع ٤/ الحث على الاستزادة من نوافل العبادات.	عناصر الخطبة
سعد بن عبدالرحمن بن قاسم	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي سهّل لنا طريقاً يوصل إلى رضوانه وجنته،
فسبحانه من إله عظيم، وملك كريم، جعل النوافل تكمل بها
الفرائض، وننال بها أرفع الدرجات، أحمده -تعالى- وأشكره،
وأستغفره وأتوب إليه، فهو المولى الحق الذي أعدّ جنته
العالية للمطيعين، والنار السافلة للعاصين.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، نبياً دلّنا على المحجة البيضاء
ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،
وسلم تسليماً كثيراً.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: أيها المسلمون: فإن أفضل ما تطوع به العبد وتبرّع به من ذات نفسه دون إلزام: الجهاد في سبيل الله، قال - تعالى:- (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [سورة النساء: ٩٥-٩٦]، ولقوله - ﷺ -: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله".

وقال الامام أحمد -رحمه الله-: "لا أعلم شيئاً بعد الفرائض أفضل من الجهاد، والنفقة فيه من أفضل النفقات"، قال - تعالى:- (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِنْهُ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٦١].

ومن أفضل ما تُطَوَّع به بعد الجهاد: تعلّم العلم النافع وتعليمه على القول الأرجح، وقال ابن تيمية -رحمه الله-: "تعلّم العلم وتعليمه: يدخل بعضه في الجهاد، وأنه نوع من أنواع الجهاد من جهة أنه من فروض الكفايات". وقال: "والعلم خير ما أنفقت فيه الأنفاس، وبُذلت فيه المُهَج".



وقال النووي -رحمه الله-: "اتفق جماعات من السلف، على أن الاشتغال بالعلم، أفضل من الاشتغال بنوافل الصلاة والصوم والتسبيح ونحو ذلك، من أعمال البدن".

وقال غيره في بيان فضل العلم: "فهو نورُ القلوب، وحياةُ الإسلام والمسلمين، بل هو الميراث النبوي، فإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر، قال -تعالى-: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الزمر: ٩]، وقال -تعالى-: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر: ٢٨]، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"، وغير ذلك من الأدلة على فضل تعلم العلم وتعليمه.

وأفضل التطوعات بعد الجهاد وتعليم العلم: صلاة التطوع؛ لقوله -ﷺ-: "استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة"، ولأن فرضها أكد الفروض، فتطوعها أكد التطوعات، ولأنها تجمع أنواعاً من العبادة، ففيها الإخلاص، والقراءة، والركوع، والسجود، ومناجاة الرب، والذل والخضوع له، الذي هو أشرف مقامات العبودية، والتسبيح والتكبير، والصلاة على النبي -ﷺ-، وغير ذلك.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وأكد صلاة تطوع: صلاة الكسوف، ثم صلاة الاستسقاء، ثم صلاة التراويح، لأنه -ﷺ- لم ينقل عنه أنه ترك صلاة الكسوف، بخلاف صلاة الاستسقاء، فإنه كان يستسقي تارة ويترك أخرى، والتراويح صلاها رسول الله -ﷺ- بأصحابه ليلتين أو ثلاثاً ثم تركها، وقال -ﷺ-: "خشيت أن تفرض عليكم، فتعجزوا عنها".

فما تُسن لها الجماعة أفضل من الصلاة التي لا تُسن لها كالوتر، فإنه يلي في الفضل صلاة التراويح، فهو سنة مؤكدة، لما روي عن الإمام أحمد -رحمه الله-: "من ترك الوتر عمداً فهو رجل سوء، لا ينبغي أن تقبل شهادته".

ولأحمد وأبي داود مرفوعاً: "من لم يوتر فليس منا"، ولهما "الوتر حق فمن أحب أن يوتر بثلاث فليفع، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفع".

وقال ابن تيمية -رحمه الله-: "الوتر سنة مؤكدة باتفاق المسلمين، ولا ينبغي لأحد تركه، ومن أصرَّ على تركه فإنه ترد شهادته"، وكان رسول الله -ﷺ- يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة، يُوتر منها بواحدة، وفي لفظ لمسلم: "يسلم بين



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

كل ركعتين، ويوتر بواحدة".

ويلي الوتر في الفضيلة السنن الراتبه التي تفعل مع
الفرائض، ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد
المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتا الفجر.

فيا معشر المسلمين: ويا ذوي الهمم العالية، والمكاسب
الغالية: هذه أنواع من التطوعات البعض منها معروف
الآن، والبعض الآخر كثير العرض، فهل منا من مكتسب
ومتاجر، هل من طالب لثواب الله وطامع في نيل الدرجات؟!
إن المتأمل فيما أعده الله من الثواب لهذه النوافل والتطوعات،
يزداد رغبة في الكسب منها والتجارة فيها، فأدأؤه لفرائض
الله ونوافله دال على تعظيمه لله والاستعداد للقائه، وحري
بمغفرته -تعالى- ورضوانه، والفوز بجناته.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ * لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ)[الحشر: ١٨ - ٢٠]، بارك
الله...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله الحكم العدل، الذي فاوت بين عباده في الجزاء لتفاوتهم في الأعمال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغني الحميد، فلا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: أيها المسلمون: اتقوا الله -تعالى- حق تقواه، وسابقوا إلى مغفرته ومرضاته، فإن الله -تعالى- قد قسم أمة محمد -ﷺ- إلى ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات، قال -تعالى-: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)[فاطر: ٣٢].

قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فالظالم لنفسه: أصحاب الذنوب المصرون عليها، والمقتصد: المؤدي للفرائض، المجتنب للمحارم، والسابق للخيرات هو: المؤدي للفرائض والنوافل".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وقد قسّم -تعالى- عموم البشر في القيامة الكبرى إلى أصحاب يمّنة وأصحاب مشئمة، وسابقون مقربون، وقسّمهم عند الاحتضار إلى مقربين وأصحاب يمين، ومكذّبين ظالمين، فهل بعد هذا التقسيم وما اشتمل عليه من ثواب أو عقاب، يقع في النفس شك أو ارتياب، هل يرضى أحد منا بأن يظلم نفسه فيصرّ على معصية الله؟ وهل من يختار أدنى الجنات مثل من يسابق إلى أعلاها؟!

اللهم اشرح صدورنا للإسلام، واملأها بنورك الذي نهدي به إلى مغفرتك ورضوانك، والسكنى في أعلى جناتك، فأنت ولي ذلك والقادر عليه، يا ذا الجلال والإكرام.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com